

في ظل التقدم السريع للجيش.. دمشق ليست محتاجة لـ«الكيميائي» وليست مغرمة بإثارة حملة عالمية ضدها مجاناً

عبد المنعم علي عيسى

أنها تعمل على تحشيد الموقفين الفرنسي والألماني في هذا الاتجاه، في حين أن الموقف البريطاني هو مضمون وتحصيل حاصل، بل وعمدت إلى نقل «الكاميرا» الأكثر تأثيراً في هكذا حالات إلى المكان الأكثر إثارة في العادة، والمقصود بذلك هو ذلك الاجتماع العاصف لمفوضية حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة التي ذهب مفوضها زيد بن رعد بن الحسين في الثالث من الشهر الجاري إلى حدود اتهام دمشق بأنها تخطط لما يشبه «بتهاية العالم» بعد الغوطة الشرقية؛ ولذا فإن التصريحات التي أطلقها كل من وزير الخارجية الأمريكي والفرنسي وتقول إن لا دليل حتى الآن بنيت استخدام الجيش السوري للسلح الكيماوي لا يحول عليها كثيراً في ظل السلوكيات التي تمارسها واشنطن فيما يخص هذا الأمر، بل إن تلك الطمأنات نفسها يمكن أن تكون مصدر قلق إضافياً بتاريخ الأهمية الأمريكية بدمشق كثيراً ما كان يحوي لفغات من هذا النوع، كان أشهرها هو قيام تل أبيب بقصف قواعد الصواريخ في البقاع اللبناني يوم ٩ حزيران ١٩٨٢ في اللحظة التي كان فيها المبعوث الأمريكي فليب حبيب مجتمعاً إلى وزير الخارجية السوري حينها عبد الحلیم خدام والبعث جار حول نزع الغوطة الأزرمة التي أطلق عليها آنذاك بأزمة الصواريخ السورية، بل وذهب حبيب في ذلك الاجتماع إلى حدود تقديم تعهد بأن المواجهة مع القوات الإسرائيلية سوف تنتهي إذا ما قامت دمشق بسحب صواريخها من البقاع، وربما من المفيد أن نذكر هنا في هذا السياق أن واشنطن كانت قد رتبت للعملية من بابها إلى محرابها، فقد كشف وزير الخارجية المصري الأسبق إسماعيل فهمي أن واشنطن كانت قد طلبت من الرئيس أنور السادات بعيد زيارة هذا الأخير للقدس في العام ١٩٧٧ الحصول على نموذجين من صواريخ سام ٣ وسام ٦ الأمر الذي استجاب له هذا الأخير سريعاً، وكان من المؤكد أن واشنطن قدمت كل ما عرفته عن تلك

إذا صح ما قالته صحيفة «يني شفق» المقربة من النظام التركي في الرابع من الشهر الجاري بأن الولايات المتحدة قد استقدمت مقاتلين من جزيرة غوام الأميركية كان قد جرى تدريبهم منذ العام ١٩٩٦ للقيام بأي مهمة توكل إليهم إلى غرين لمواجهة الجيش التركي، إذا صح ذلك فإن المواجهة التركية الأميركية تبدو خياراً لا بد منه، ولطالما أكد أروغان جاهزيته لتلك المواجهة عندما أعلن يوم السبت المنصرم بياناً عملياً «غصن الزيتون» ستشمل بعد غفرين القامشلي ورأس العين وعين العرب وتل أبيض وصولاً إلى منبج التي ترابط فيها قوة أميركية قوامها ٥٠٠ ما بين جنود ومستشارين وخبراء، اللافت هو أن واشنطن لم تعلق على تصريح أروغان سابق الذكر وإنما فضلت الاستمرار في إشغال دمشق عبر الضجة المثارة اليوم حول استخدام السلاح الكيماوي في الغوطة، ف«غرق» دمشق في الغوطة كفيلاً ببقاء المعركة في الجغرافيا الأخيرة أولوية لا تسبقها أولوية أخرى، وفي حال انتهازها ستصبح الأولوية لمعركة إلب، ومن ثم تصعب للشرق السوري والتواجد الأميركي فيه، ومن المتوقع أن تتصاعد تلك الضجة مع اقتراب الجيش السوري من اقتحام عمق الغوطة لاقتلاع المسلحين منها.

في ظل التقدم السريع الذي يحققه الجيش في معاركه يبرز سؤال مهم هو: لماذا تقدم دمشق على استخدام السلاح الكيماوي وما حاجتها إلى ذلك؟ ولهم هي مغرمة بإثارة حملة عالمية ضدها مجاناً؛ أما فيما يخص امتلاك دمشق لتلك السلاح حتى بعد إعلانها عن تدمير كامل مخزونها منه العام ٢٠١٣ فقد كانت واشنطن قد احتاطت له عبر العديد من التقارير التي تشير إلى أن بيوينغ يانغ قامت في الآونة الأخيرة بمد دمشق بالعديد من الشحنات التي تحتوي على سلاح كيميائي، وما يثير القلق هو أن واشنطن تعد إلى تهية الأراضي التي تمكنتها من توجيه ضربة ضد الجيش السوري، ومن الواضح

موسكو تؤكد مجدداً أن أميركا تسعى إلى تقسيم البلاد المققاد: واشنطن لا تدعم إلا الإرهاب في سورية

وكالات

قال نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد: إن الجهات المعادية لسورية كثفت اتهامها لسورية باستخدام الكيماوي، مؤكداً أن أميركا لا تدعم إلا الإرهاب في سورية وفي العالم، على حين اعتبرت روسيا أن واشنطن تسعى إلى تقسيم سورية، على الرغم من وعدها بالحفاظ على وحدة وسيادة هذا البلد.

وفي تصريح نشرته وكالة «تسنيم» الإيرانية، قال المقداد في رده على سؤال حول المعارك في الغوطة الشرقية ومدى مراهنة أميركا على أرض الغوطة: إن واشنطن لا تدعم إلا الإرهاب في سورية وفي كل أنحاء العالم، وهي معادية للديمقراطية والحياة الشعوب.

وأضاف المقداد: «أميركا متحالفة الآن مع الإرهابيين، ونحن في سورية متحالون مع الأصدقاء الروس ومتحالون مع القوى التي تكافح ضد الإرهاب، أما الولايات المتحدة تتحالف مع الإرهابيين».

وتابع: «لذلك نحن في سورية نقول إن كل هذه الفبركات التي تقوم بها الولايات المتحدة الأميركية حول استخدام الكيماوي في سورية، إنما يأتي من خلال دعما لأدواتها مما يسمى الخوذ البيضاء وداعش وجبهة النصرة لكي تستغل مثل هذه الأمور لتفني سياساتها في الشرق الأوسط لأنها فشلت في تحقيق أي من أهدافها في سورية».

«جيش الإسلام» يرضخ ويقبل بمفاوضات للتسوية.. والجراك الشعبي في بلدات الغوطة مستمر حتى إخراج المسلحين

سريول لـ«الوطن»: ملف دوما قريب جداً من الحل

هذه المبادرة لتنتهي المدة من دون التوصل لنتيجة، رغم ورود أسماء أعداد كبيرة من الراغبين بتسوية أوضاعهم داخل البلدات الأربع، لكن «النصرة» منعت إتمام العملية بصورة سلمية.

ورأى نمور أن الحراك الشعبي مستمر وهو يتحدى المسلحين، رغم إطلاق الرصاص الحي على التظاهرات التي على ما يبدو ستستمر للضغط على المسلحين حتى القبول بالتسوية. وعبر نمور عن ثقته بخيارات الدولة التي ستأخذ بالتأكد بعين الاعتبار هذا الحراك الشعبي الكبير بوجه المسلحين، لأن الأهالي داخل هذه البلدات «تعبت» من المسلحين وتصرفاتهم اللاإنسانية بحقهم، وهم مستمرون بالمقاومة حتى إبعاد الميليشيات المسلحة وإرهابية «النصرة» ولو بالقوة عن بلداتهم، كذلك فإن محاولات التوصل إلى تسوية سلمية مستمرة حتى إلزام المسلحين وبعثهم تحت



مجموعة إرهابية تابعة لجيش الإسلام في الغوطة الشرقية (عن الانترنت – أرشيف)

الشعبي داخل بلدات كفر بطنا وسقبا وحمورية وعين ترما، لم يتوقف رغم كل القمع الحاصل من قبل الميليشيات الإرهابية بوجه الأهالي. وأشار نمور إلى خروج تظاهرات ضخمة في بلدة كفر بطنا أمس ضمن الألاف داعمة للجيش ودخلوه للبلدة وتطهيرها من رجز الإرهاب، حيث جرى إطلاق النار عليها من قبل مسلحي «النصرة»، ما تسبب بإصابة عشرة أشخاص. وكشفت نمور عن مبادرة قدمتها جهات أهلية منثلة عن الغوطة برعاية جهات معنية داخل الدولة السورية، تقضي بإعطاء مهلة حتى الساعة الخامسة من مساء أمس الإثنين، لتحديد ومعرفة من يرغب في التسوية وتسليم سلاحه ومن يرغب بالخروج إلى إلب، لكن مع الأسف المسلحون الراضون للتسوية خربوا

قريب»، وخصوص محاولات ميليشيات الغوطة استجداء ميليشيات الجنوب والدعوة للتصعيد ضد الجيش، رأى سريول أنها تصب في خاتمة «تقديم أنفسهم بالمفاوضات كطرف غير ضعیف، غير أنهم لم يعد لهم أي نفوذ ولا يملكون أي بيئة حاضنة ولو واحداً بالمتة، والرفض امتد إلى داخل الميليشيات أنفسهم، وهناك اشتقاق داخل «جيش الإسلام» بفوق الحسنين بالمتة.. وتوقع سريول، أن تتجه العمليات العسكرية للجيش اليوم صوب حرستا وقطاع جوبر-زملكا-عربين، التي تتواجد به «جبهة النصرة» و«فيلق الرحمن». وأشار عضو مجلس الشعب عن الغوطة الشرقية عماد نمور إلى أن الحراك

كشفت تلك التظاهرات وأطلقت الرصاص على المتظاهرين. وأشار سريول إلى أن مسلحي دوما لم يعد أمامهم من خيارات وهم بعد الانجاز الكبير الذي حققه الجيش العربي السوري ونظوفه للمدينة بالكامل بدون ما انقسم بفقرهم بالتسوية وتسوية أوضاعهم. وبالنسبة للدور الروسي، قال سريول: إن «الأصدقاء الروس يتواصلون منذ مدة مع مسلحي دوما عن طريق مركز المصالحة في حميميم، وهذا التواصل يتم منذ نحو عامين في محاولات من الحليف الروسي لإقناعهم بالذهاب صوب التسوية، واليوم وبعد التقدم الميداني للجيش يبدو هناك قبول بالجلوس إلى التسوية، رغم محاولات استفحال موضوع المخطوفين لفرض شروط معينة، غير أن «ملف دوما بات

غرفة الصناعة طلبت من أصحاب المعامل الاستعداد لاستلامها

أنباء غير مؤكدة عن خروج المسلحين من القدم



عناصر من الميليشيات الإرهابية التابعة لجبهة النصرة في حي القدم جنوب دمشق (عن الانترنت – أرشيف)

حيث رأى مراقبون أن هذا التقدم أربع «النصرة» والميليشيات ودفعهما للموافقة على الخروج من حي القدم. ويتواجد في حي القدم ميليشيات «الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام»، و«لواء مجاهد الشام» التابعين لميليشيا «الحر»، وتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي، في حين يسيطر تنظيم داعش الإرهابي على منطقة العسائي كما يسيطر داعش على أجزاء من منطقة جنوب دمشق، تتركز في حي الحجر الأسود، وجزء من مخيم البروك والقسم الجنوبي من حي التضامن. ويضعف الجزء الشرقي من حي القدم لسيطرة الميليشيات و«النصرة»، على حين يسيطر الجيش على الأجزاء الشمالية الغربية من الحي، وتشهد المنطقة هدوءاً نسبياً منذ أعوام في ظل الهدنة القائمة.

المنطقة، أو البقاء تحت راية الجيش لقتال تنظيم داعش الإرهابي. بالإضافة إلى خيار ثالث يتخلص باعتجاري القدم منطقة تحت سيطرة التنظيم، ويحال أمرها إلى الجانب الروسي، والذي يتجه بدوره لضربات جوية في الأيام المقبلة. وسبق أن نقلت وكالات معارضة عن عما سمته «مصدراً عسكرياً»، في حي القدم، طلب عدم نشر اسمه قوله: إن «قوات الجيش خيرتهم ما بين مصير الغوطة الشرقية، وبين الخروج نحو إلب»، مضيفاً: أن الميليشيات اختارت «الحفاظ على أرواح المدنيين والخروج من الحي». ولفت المصدر حينها، إلى أن الخروج سيكون خلال ٤٨ ساعة بوجود منظمة «الهلال الأحمر العربي السوري».

وتزامن التطورات مع تقدم كبير أحرزته قوات الجيش في غوطة دمشق الشرقية،

الماضية. ونقلت المواقع عن مصادر إعلامية من جنوب دمشق تأكديها، أمس، أن الحفلات وصلت إلى المنطقة من جهة الأوتوستراد، ومن المفترض أن تنقل المسلحين مع عائلاتهم إلى شمال البلاد. وأضافت المصادر: إن الخروج سيكون اليوم مساءً (الإثنين) أو اليوم (الثلاثاء)، موضحة أن المسلحين وعائلاتهم سيخرجون من الحي. وعرض الجيش العربي السوري قبل أيام على مسلحي «النصرة» والميليشيات المسلحة في حي القدم القبول بثلاثة خيارات، وتلتصق بالمصالحة أو الخروج إلى محافظة إلب. وحسبما نقلت المواقع عن مصادر إعلامية من حي القدم، السبت، حدد الجيش الخيارات إما المصالحة أو الخروج من لا يرغب بذلك من

الوطن - وكالات

وسط أخبار غير مؤكدة عن إنجاز اتفاق خروج المسلحين من منطقة «القدم بورسعيد» (طريق درعا القديم من محطة القطارات حتى جسر السبيطة) جنوب العاصمة إلى إلب، طالبت غرفة صناعة دمشق وريفها أصحاب المعامل في المنطقة للتخصيز لتسليم المنشآت لأصحابها وحمايتها.

وكتب رئيس غرفة صناعة دمشق وريفها سامر الدبس في صفحته على موقع التواصل لديه معلن أو ورشة أو مستودع في المنطقة المذكورة إعلام غرفة الصناعة للتخصيز لتسليم المنشآت لأصحابها وحمايتها، حيث سيعقد اجتماع في الغرفة يوم الخميس القادم لتشكيل لجنة متابعه من أصحاب المنشآت.

ولم يتسن لـ«الوطن» التأكد من مصدر رسمي إن كان تم إنجاز اتفاق خروج المسلحين من حي القدم. وفي وقت سابق من يوم أمس، ذكرت محطة «شام إف إم» أن عدد من الباصات الخضراء وسيارات تابعة للهلال العربي السوري وصلت إلى أطراف حي القدم جنوب دمشق تمهيداً لإخراج عدد من مسلحي «النصرة» وميليشيا «الحر» وذويهم ليل الإثنين الثلاثاء.

من جانبها، أفادت مواقع الكترونية معارضة، بأن عدة حفلات وصلت إلى جنوبي دمشق، لنقل مسلحين مع عائلاتهم من حي القدم، عقب التهديدات التي وجهها الجيش العربي السوري لهم في الأيام الثلاثة

التوتر يعود إلى جنوب العاصمة وداعش و«النصرة» استهداف الأحياء السكنية

الجيش يوسع سيطرته شرق القريتين

أن سلاح الجو استهدف بعدة غارات جوية مواقع «النصرة» في بلدات بنش ومعره مصرين وتفتان ومحيطها في ريف إلب الشمالي الشرقي. وكانت «النصرة» استهدفت من مواقعها جنوب بنش الأحياء السكنية في مدينة القوعة المحاصرة بقذائف الديابات، وفق ما أفادت مصادر أهلية «الوطن».

وعلى جبهة جنوب العاصمة، أفادت مصادر أهلية «الوطن»، بأن مسلحي تنظيم داعش و«النصرة» المتحصنين في مخيم البروك والقسم الجنوبي من حي التضامن أطلقوا عدة قذائف باتجاه الأحياء الأمتة سقط بعضها بمنطقة الزاهرة والبعض الآخر في القسم الشمالي من حي التضامن وأدت إلى أضرار مادية، من دون التأكد إن كانت أدت إلى خسائر بشرية. ولقت المصادر إلى سماع أصوات انفجارات واشتباكات عنيفة قادمة من مناطق سيطرة داعش و«النصرة».

وذكرت المصادر أن اشتباكات عنيفة دارت بين الجيش والمسلحين في محاور التماس بشراح اللاتين في مخيم البروك. وفي جنوب البلاد، ذكرت وكالة «سانا» للأبناء، أن إرهابيين يتحصنون في أحياء منطقة درعا البلد استهدفوا منازل الأهالي في الأحياء الأمتة بعدد من القذائف ما تسبب بوقوع أضرار مادية في الممتلكات، ورد الجيش فنقذ سلاح الجو عدة ضربات على مواقع النصرة في بصرى الحرير ووعر الالباء بريف درعا الشرقي.

شرقاً أفادت «سانا»، بأن ٣ أطفال من عائلة واحدة تتراوح أعمارهم بين ٩ و١٣ عاماً أصيبوا بجروح نتيجة انفجار نغم من مخلفات داعش في قرية سلعو غرب المبادين.

إلى ذلك، دعت «قوات سورية الديمقراطية – قسد» بتعزيزات حي جبهات دير الزور، وأفاد نشطاء معارضون بأن «المجلس العسكري لدير الزور» التابعة لـ«قسد» أرسل تعزيزات جديدة إلى حقل «العمر النطفي» بريف دير الزور الشرقي.

وأضافوا: إن نحو ١٠ شاحنات وصلت الأحد إلى حقل «العمر» القادمة من مدينة «الشام» بريف الحسنة، وبيّنوا أن التعزيزات تضمنت جسوراً عائشة وزرّاق حربية»، على حين أعلنت «قسد» الحقائق ٨١ عنصرًا جديدًا بجبهات دير الزور.

في المقابل، وبحسب المصادر دفع الجيش العربي السوري بالمزيد من التعزيزات نحو بلدة «خضام» على الضفة الشرقية لنهر الفرات.